وقال ايضا اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال بعض
الكبار رحمهم الله كل حقيقة ردتها شريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
رحمه الله تعالى كان المشايخ مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك طريق الرياضة
مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشيء من اداب الديانة متفقون على ان من خلا
من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه
فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله وكلام السلف رضوان
الله عليهم كثير في ذلك فاذا حجبوا عن باب الطريق بالبدعة فمن اين وصلوا الى القطبية
فقطبيتهم مناسبة لاعتقاد معتقدهم وبعضهم يمدون الظلمة ويعتقدون ظلمهم عدلا
ولم يزل منذ القدم في هذا الدين من يكيده بسوء فابى الله الا ان يصرفهم عن بابه
وينصر الدين واهله قال الله تعالى فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فغرس في هذا الدين اغراسا استعملهم بطاعته فجعلهم القائمين
بحقه الذابين عن دينه الناصرين لامره وكذلك روي عن رسول الله عليه السلام انه
قال ذلك واليهود والنصارى كذبوا رسول الله عليه السلام وانما اوتوا من الحسد
والبغي الا ترى الى قول الله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد
ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وقال تعالى فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا لرياسة الدنيا
وبهجتها ونوالها وبعث عيسى عليه السلام فوجدوا اليهود قد اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله فقال رسول الله عليه السلام انهم لا صلوا لهم
ولا صاموا ولكن اطاعوا في المعاصي او كما قال فلما بعث الله تعالى عيسى ومحمدا
عليهما السلام احس القوم بالفضيحة وهتك الستور وزوال دولة الدنيا عنهم فحسدوهما

وحسدوهما

وحسدوهما واذوهما وقاموا بكل حيلة في قتلهما فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل
كلمتهم السفلى وكلمة الله هي العليا وكذلك من بعدهما كل من قام يذب عن دين الله تع
ويدعو الخلق الى الله سبحانه وتعالى فانما يكيده ويقصد اذاه ويبغيه ويظهر له ويطعن
فيه علماء السوء الذين تعلموا هذا العلم فتمكنوا به في القلوب واكلوا برياستهم
واستولوا على الملوك فمن دونهم تزينا بذلك العلم عندهم وقلوبهم خربة من الهدى مشحونة
بحب الدنيا وطلب عزها وجاهها وقدرها وشهواتها قد ساعدوا الفراعنة والجبابرة
على كل بلية وصالحوهم فكيف يكون هذا اسلاما حقيقيا وكيف لا يكون مفتونا بعد هذا
ثم انما يفعلون ما ذكرنا من افعالهم القبيحة مع من قام بالله للدعاء الى الله خوفا على
كشف اسرارهم وهتك استارهم واظهار فضائحهم فانه قد بلغ من جراءة هؤلاء
انهم لما مدوا ايديهم على حطام الدنيا الى الحرص وشره النفس من غث وسمين من
غير حلها ووجهها خافوا ان ينكشف للعامة عيوبهم في انواع الاخذ من الدنيا
فموهوا على الخلق واظهروا عندهم الاخذ منها على سبيل الخيرات وكتموا انياتهم وامعنوا
في ارتكاب الشهوات في المطاعم والملابس والمراكب والمناكح والتنافس والتقطوا
افعال الماضين من الاخبار فادعوا عنهم وكتموا الاخبار عن عللهم في ذلك
فانهم يريدون في ذلك التستر بافعالهم عن الخلق فيتاولها لهم ما صنعوا بانفسهم
لو علموا اخرقوا انفسهم ثم يذهبون يطعنون على من دعا الخلق الى الله تع
على مثل هذه الاشياء والبلايا ويطلبون عوراتهم بروس الابر فان تكلموا
بالكذب والزور لم يبالوا وان بهتوا لم يبالوا وان اغتابوا لم يبالوا
ولم يندموا موتى القلوب احياء النفوس ماتت قلوبهم من الحمية للنفس
والحسد والغل والحقد وغيرها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقد صار العالم بهذه الاية اعظم الاعداء عندهم المبغوض بينهم

Copyright © King Saud University